

## التآلف والوحدة شعار الدِّين



«لقد أُلِّفَ الإسلام حين ظهر بين قلوب مَن اتَّبَعوه واتَّخَذوه ديناً لهم، فجعل منهم جماعة متآلفة بعضهم بعضاً وينصره ويؤازره، حتى كان لهم من ذلك يوم ظهرُوا بمكَّة وهم قلائٌ مستضعفة، منعة حفظتهم من شرور أعدائهم، وقوَّة أظهرتهم وردَّت عنهم كيد خصمائهم، ولولا ذلك، لقضي عليهم في مهدهم، وانتهى أمرهم في أوَّل عهدهم.

ثمَّ بدأ ذلك التآلف بينهم بعد هجرتهم إلى المدينة المنورة أجلى مظهراً، وأوسع مجالاً، وأبعد أثراً، وأشدَّ قوَّةً، بما عقد بين المهاجرين والأنصار من الإخوة والولاء والمعاونة في السراء والضراء، والمشاركة في الأموال والمناصرة في القتال، والتعاون على النهوض والظهور، والعمل لنشر دعوة الإسلام، والوصول إلى ذلك الغرض السامي الذي دعاهم إليه دينهم الجديد، وهداهم إلى صراطه رسولهم الصادق الأمين.

وطبيعي أن يؤلِّفَ الإسلام بين أتباعه، فيجعل منهم أُمَّة قوية متَّحدة متماسكة، إذا ما تمكَّن من قلوبهم، واستولى على مشاعرهم، وسيطر على أفكارهم، وذلك بسبب ما يدعوهم إليه من وحدة الفكرة وسمو الغرض، والسعي إلى تحقيق الغاية المنشودة التي لأجلها جاء ولتحقيقها شرع، وما لهذا الدِّين من الأثر البالغ في العواطف والمشاعر والأفكار.

إنَّ أية فكرة تبدو فيعتنقها مَن يستصوبها، لا تلبث أن تصير جامعة بين أنصارها، تربطهم برباطها، وتجمعهم بجامعتها، فيعرفون بها، ويتعاونون في سبيل نصرتها والدفاع عنها، والدعوة إليها، فما بالك

